

لسان العرب

(فحص) الفَحَصُ شدةُ الطلبِ خِلالَ كلِّ شيءٍ فَحَصَ عنه فَحْصاً بِحَثٍّ وكذلك تَفَحَّصَ وافْتَحَصَ وتقول فَحَصْتُ عن فلان وفَحَصْتُ عن أَمْرِهِ لِأَعْلَامِ كُنْهٍ حالِهِ والدجاجة تَفْهَصُ بَرَجْلَيْهَا وجناحيها في التراب تتخذ لنفسها أُفْهُوصَةً تبيضُ أَوْ تَجْثِمُ فيها ومنه حديث عمر بن الدُّجاجة لتَفْهَصُ في الرمادِ أَي تَبْهَثُهُ وتتمرَّغُ فيه والأُفْهُوصُ مَجْثَمُ القَطَاةِ لَأَنها تَفْهَصُهُ وكذلك المَفْهَصُ يقال ليس له مَفْهَصُ قطاة قال ابن سيده والأُفْهُوصُ مَبْيِصُ القِطَاةِ لَأَنها تَفْهَصُ الموضع ثم تبيض فيه وكذلك هو للدجاجة قال الممزرُّق العبدي وقد تَخَذَتْ رَجُلِي إِلَى جَنْبِ غَرَزِهَا نَسِيفاً كأُفْهُوصِ القَطَاةِ الْمُطَرِّقِ قال الأزهري أَفاحيصُ القِطَاةِ التي تُفَرِّخُ فيها ومنه اشتقَّ قول أبي بكر رضي الله عنه فَحَصُوا عن أَوْسَاطِ الرُّؤُوسِ أَي عَمِلُواها مثل أَفاحيصِ القِطَاةِ ومنه الحديث المرفوع مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِداً ولو كَمَفْهَصِ قَطَاةِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً في الجنة وَمَفْهَصُ القِطَاةِ حيث تُفَرِّخُ فيه من الأَرْضِ قال ابن الأثير هو مَفْعَلٌ من الفَحَصِ كالأُفْهُوصِ وجمعه مَفَاحِصُ وفي الحديث أَنه أَوْصَى أُمَراءَ جيشِ مُوتَةٍ وَتَجَرَّدُونَ آخِرِينَ لِلشَّيْطَانِ فِي رُؤُوسِهِمْ مَفَاحِصُ فَأَفْلَقُوهَا بِالسَّيْفِ أَي أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ اسْتَوْطَنَ رُؤُوسَهُمْ فَجَعَلَهَا لَهُ مَفَاحِصَ كَمَا تَسْتَوْطِنُ القِطَاةُ مَفَاحِصَهَا وهو من الاستعارات اللطيفة لِأَن من كلامهم إِذَا وَصَفُوا إِنْسَاناً بِشِدَّةِ الْغَيِّ وَالْإِنْهَمَاكِ فِي الشَّرِّ قَالُوا قَدْ فَرَّخَ الشَّيْطَانُ فِي رَأْسِهِ وَعَشَّ شَخْ فِي قَلْبِهِ فَذَهَبَ بِهَذَا الْقَوْلِ ذَلِكَ الْمَذْهَبُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَتَجِدُ قَوْمًا فَحَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمُ الشَّعَرَ فاضْرِبْ مَا فَحَصُوا عَنْهُ بِالسَّيْفِ وَفِي الصَّحاحِ كَأَنَّهُمْ حَلَقُوا وَسَطَهَا وَتَرَكُوهَا مِثْلَ أَفاحيصِ القِطَاةِ قال ابن سيده وقد يكون الأُفْهُوصُ لِلنَّعَامِ وَفَحَصَ لِلْخُبْرَةِ يَفْهَصُ فَحْصاً عَمَلٌ لَهَا مَوْضِعاً فِي النَّارِ وَاسْمُ الْمَوْضِعِ الأُفْهُوصُ وَفِي حَدِيثِ زَوَاجِهِ بِزَيْنَبَ وَوَلِيَمْتِهِ فُحِصَتِ الْأَرْضُ أَمَا حَرِصَ أَي حُفِرَتْ وَكُلُّ مَوْضِعٍ فُحِصَ أَوْ فُحُوصٌ وَمَفْهَصُ فَأَمَّا قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ وَمَفْهَصُهَا عَنْهَا الْحَصَى بِجِرَانِهَا وَمَثْنَى نَوَاجٍ لَمْ يَخْذُهَا نَحْنُ مَفْصِلٌ فَإِنَّمَا عَنِ الْمَفْهَصِ ههنا الْفَحَصُ لَا اسْمُ الْمَوْضِعِ لِأَنَّهُ قَدْ عُدَّاهُ إِلَى الْحَصَى وَاسْمُ الْمَوْضِعِ لَا يَتَعَدَّى وَفَحَصَ الْمَطَرُ التَّرَابَ يَفْهَصُهُ قَلَابَهُ وَنَحَّى بَعْضَهُ عَنْ بَعْضٍ فَجَعَلَهُ كالأُفْهُوصِ وَالْمَطَرُ يَفْهَصُ الْحَصَى إِذَا اشْتَدَّ وَقَعُ غَيْثُهُ فَقَلَابَ الْحَصَى وَنَحَّى بَعْضَهُ عَنْ بَعْضٍ وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ وَلَا سَمِعْتُ لَهُ فَحْصاً أَي وَقَعَّ قَدَمٍ وَصَوْتٍ مَشْهِيٍّ وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ اللَّهِ بَارَكَ فِي الشَّأْمِ وَخَصَّ

بالتقديس من فَحْمِ الْأُرْدُنِّ إِلَى رَفَجِ الْأُرْدُنِّ النهر المعروف تحت طَبَرِ يَسَّةِ
وَفَحْمِهِ ما بُسِطَ مِنْهُ وَكُشِفَ مِنْ نَوَاحِيهِ وَرَفَجُ قَرْيَةٍ مَعْرُوفَةٍ هُنَاكَ وَفِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ
فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى الْفَحْمَ أَيَّ قُدَّامِ الْعَرْشِ هَكَذَا فَسَرَفِي الْحَدِيثَ وَلَعَلَّهُ مِنَ الْفَحْمِ
الْبَسِطِ وَالْكَشْفِ وَفَحَصِ الطَّبِيبِ عِدَا عِدْوًا شَدِيدًا وَالْأَعْرَفُ مَحْمَدٌ وَالْفَحْمُ مَا
اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَالْجَمْعُ فُحُوصٌ وَالْفَحْمَةُ الذُّقْرَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي الذِّقَنِ
وَالْخَدَّيْنِ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ وَيُقَالُ بَيْنَهُمَا فِحَاصٌ أَيَّ عِدَاوَةٍ وَقَدْ فَاحَصَنِي فَلَانٌ فِحَاصًا
كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَفْخَمُ عَنْ عَيْبِ صَاحِبِهِ وَعَنْ سِرِّهِ وَفَلَانٌ فَحِصِيٌّ وَمُفَاحِصِيٌّ
بِمَعْنَى وَاحِدٍ